

العلل الصوتية في أحكام التجويد (على مستوى التركيب)

خالد أحمد هواس

المستخلص

سلط هذا البحث الضوء على أبرز العلل الصوتية لأحكام التجويد، وعلم التجويد كما يرى العلماء هو علم يتوقف على أربعة أمور: أحدها معرفة مخارج الحروف والثاني- معرفة صفاتها .

والثالث- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام ، والرابع -رياضة اللسان بذلك و كثرة التكرار.وقد اكتفيت بالأمر الثالث وهو: (معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب)،فتناولت بالبحث : أحكام النون الساكنة و التنوين وما يصاحبها من علل، و الميم الساكنة وعللها ثم المد بأقسامه

والعلل الصوتية في كل قسم و تناولت الترقيق والتفخيم في الحروف المتجاورة و تأكيد العلماء على ضرورة ترقيق الحروف المستحقة للترقيق ، التي ذكرها ابن الجزري و غيره من العلماء وتناولت بعد ذلك أحكام الراء الساكنة من حيث الترقيق والتفخيم في حالتي الوصل والوقف وما يصاحب ذلك من علل ،ثم أحكام اللام من حيث التفخيم والترقيق ، واللامات الساكنة الخمسة وعللها ثم الأدغام بأقسامه الثلاثة : المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والعلل الصوتية في ذلك.

وختمت بحثي بأبرز النتائج المتعلقة بالعلل الصوتية الحاصلة على مستوى التركيب بين الحروف المتجاورة.

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ،وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله
و صحبه اجمعين أما بعد .

فلا بد لطالب العلم ان يطلع على الدرس الصوتي وعلاقته بعلم التجويد فقد
درس علماء التجويد الصوت دراسة علمية رصينة مستقلة عن علوم العربية الاخرى
وخصصوا لدراسة الصوت كتباً مستقلة اطلقوا عليها: علم التجويد ،و كان بدء ذلك
في القرن الرابع الهجري على يد ابي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ) الذي نظم قصيدة
في حسن أداء القرآن ، والتي تعد أقدم ما كتب في التجويد ، وقد بينت الكتب التي
ألفت في علم التجويد في القرن الخامس الهجري شمول مباحثه دراسة أصوات اللغة
من جميع الوجوه. وعلم التجويد كما يرى العلماء هو علم يتوقف على اربعة
امور:أحدها معرفة مخارج الحروف والثاني - معرفة صفاتها ، والثالث - معرفة ما
يتجدد لها بسبب التركيب من الاحكام ، والرابع رياضة اللسان بذلك و كثرة التكرار .
وعند تدريسي مادة أحكام التجويد في جامعة بغداد رأيت أن هناك الكثير من
الأحكام التي تحدث عند التركيب ومجاورة الحروف تحتاج الى بيان العلة في
حدوثها لأنها بلا شك تحدث لعل صوتية بين الحرفين المتجاورين ، وكما هو معلوم
أن تفسير الظواهر الصوتية من مهمات دارس اللغة ، فلا يكتفي بالظاهرة الصوتية
بل يبحث عن العلل والتوجيهات لهذه الظواهر، فكما أن هناك كتباً اعتنت بتوجيه
القراءات واثبات العلل اللغوية و النحوية فيها مثل كتاب الحجة في علل القراءات
السبع لابي على الفارسي ، والموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي والكشف
لمكي وغيرها فهناك كتب اعتنت بالعلل الصوتية لأحكام التجويد مثل كتاب الرعاية
لمكي والتمهيد لابن الجزري ومن الكتب الحديثة في هذا المجال : كتاب الدراسات
الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري حمد الذي يعد من اشهر الكتب
وانفعها التي درست هذا العلم دراسة منهجية و ما احوجنا اليوم لمثل هذه الدراسات

حتى تتضح حقيقة هذا العلم ولا يكتفى بالكتب المختصرة وكذلك وجدت من الكتب والبحوث التي افدت منها في هذا المجال كتاب هداية القاري للمرصفي و بحث الشيخ جمال الكبيسي الموسوم ب(التيسير الوافي) فأردت ان أقدم ما وجدته مبنوثا بين كتب القدماء والمحدثين في بحث متواضع عسى أن يضاف الى جهود من سبقني في علم الاصوات.

وكان منهجي في البحث أني اكتفيت بالامر الثالث من امور احكام التجويد و هو (معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب) و سميته : العلل الصوتية لأحكام التجويد (على مستوى التركيب).

فتناولت بالبحث : أحكام النون الساكنة و التتوين و ما يصاحبها من علل، و الميم الساكنة وعللها ثم المد بأقسامه و العلل الصوتية في كل قسم وتناولت الترقيق و التفخيم في الحروف المتجاورة و تأكيد العلماء على ضرورة ترقيق الحروف المستحقة للترقيق والتي ذكرها ابن الجزري و غيره من العلماء وتناولت بعد ذلك احكام الراء الساكنة من حيث الترقيق و التفخيم في حالتي الوصل والوقف و ما يصاحب ذلك من علل ذكرها العلماء القدماء و المحدثون ثم أحكام اللام من حيث التفخيم والترقيق واللامات الساكنة الخمسة وعللها وختمت بحثي بحكم الادغام بأقسامه الثلاثة:المتماثلين والمتجانسين و المتقاربين والعلل الصوتية في ذلك.

وقد اعتمدت في بحثي هذا أشهر كتب التجويد القديمة و الحديثة مثل الرعاية لمكي والمفيد للمرادي والتحديد في الاتقان والتجويد للداني والتمهيد لابن الجزري والموضح للشيرازي، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري وحق التلاوة لحسني شيخ عثمان، وهداية القاري للمرصفي.

وبعد فهذا عمل اردت ان أخدم فيه علما من علوم العربية الا وهو علم الأصوات فما اصبحت فبهداية الله و توفيقه و ما اعتراه من قصور فمن نفسي ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة - هي نون اصلية ساكنة سكونا ثابتا في الوصل والوقف و اللفظ والرسم و تقع في الاسماء والافعال متوسطة ومتطرفة وفي الحروف متطرفة فقط ^(١) وقلنا (نون ساكنة) خرج به النون المتحركة المخففة نحو: ځ ځ ځ ځ ځ وقلنا: (اصلية) خرج به الزخرف / ٣٢ والمشددة ځ ځ ځ ځ ځ الناس / ٦ وقلنا: (اصلية) خرج به النون الزائدة و قلنا (سكونا ثابتا) خرج به ما كان ثابتا وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ځ ځ ځ ځ ځ / ٤، وقلنا: (في الوصل والوقف) خرج به السكون العارض كسكون النون المتطرفة في الوقف ^(٢) نحو: (يعلمون) البقرة / ٧٥.

التنوين - في اللغة (التصويت) ^(٣)،

وفي الاصطلاح: نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق اخر الاسم و صلا و تفارقه خطأ ووقفا كالفتحتين والضميتين والكسرتين ^(٤) نحو: ځ ځ ځ ځ ځ القلم / ٤٣ ، ځ ځ ځ ځ ځ عمران / ٣٤، ځ ځ ځ ځ ځ الأنعام / ٥٧ وقلنا: (نون ساكنة) خرج به نون التنوين المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ځ ځ ځ ځ ځ النساء ٤٩-٥٠ وقلنا (زائدة) خرج به النون الاصلية التي تكلمنا عليها وقلنا: (لغير التوكيد) خرج به نون التوكيد الخفيفة في (وليكونا) في قوله تعالى: ځ ځ ځ ځ ځ والصَّاعِرِينَ / ٣٢، و ځ ځ ځ ځ ځ بالنَّاصِيَةِ / ١٥ وللنون الساكنة

والتتوين عند جميع حروف المعجم^(٥) اربعة احكام هي:

اولا- الازهار- في اللغة :الكشف و البيان^(٦)،

وفي الاصطلاح:اخراج الحرف من مخرجه من دون غنة^(٧)، و لا وقف و لا سكت و لا تشديد في الحرف المظهر اوالمظهر^(٨) و النون الساكنة والتتوين يظهران اذا لقيهما حرف من حروف الحلق الستة وهي : (الهمزة و الهاء و العين و الحاء المهملتان و الغين و الخاء المعجمتان)^(٩). فاذا وقع حرف من هذه الاحرف بعد النون الساكنة سواء اكانت معها في كلمة ام كان منفصلا عنها، بأن كانت النون اخر الكلمة وحرف الحلق اول الكلمة الثانية او بعد التتوين ولا يكون الا من كلمتين وجب الازهار ويسمى اظهارا حلقيا^(١٠) نحو: چمنُ إِلِه چ آل عمران/٦٢ چوَيَنَّاوُن چالانعام/٢٦

چ غُثَاء اُحْوَى چالأعلى/٥، چمنُ هَادٍ چالرعد /٣٣ چالأنهَار چالتوبة/١٠٩، چجُرْفٍ هَار چالتوبة/١٠٩، چ مِنْ عِنْدِ چالبقرة٧٩، چأَنَعَمَتِ چالفاتحة/٧
چجَنَّةٍ عَالِيَةٍ چالهاقة /٢٢ چمَّنُ حَكِيمٍ چ فصلت/٤٢ ، چوَأَنحَرُ چالكوثر/٢،
چغُفُورٍ حَلِيمٍ چالبقرة/٢٢٥، چمَّنُ غُفُورٍ چفصلت /٣٢، چفَسَيْنُ غُضُونَ چالاسراء/٥١،
چمَاءٌ غَيْرِ آسِنٍ چ

محمد /١٥، چمَّنُ حَوْفٍ چ قريش /٤ ، چوَأَلْمُنْحَنِقَةُ چالمائدة/٣، چعَلِيمًا خَبِيرًا چ النساء/٣٥

أما : چن وَالْقَلَمِ چ فذهب الفراء الى أنه ((لك أن تدغم النون الأخيرة و تظهرها و اظهارها أعجب إليَّ لأنها هجاء والهجاء كالموقوف عليه وإن اتصل ومن أخفاها بناها على الاتصال))^(١١)

وقد قرأ القراء بالوجهين جميعاً^(١٢) .وقد أشار ابن الجزري (ت ٨٣٣) الى احكام النون الساكنة

والتنوين بقوله: وحكم تنوين و نون يلفي اظهار ادغام و قلب اخفا

فعند حرف الحلق أظهر وادغم في اللام والراء لا بغنة لزم

وأدغمن بغنة في يومن إلا بكلمة كدنيا عنونوا (١٣)

وللاظهار مراتب ثلاث، فكلما بعد الحرف كان الإظهار أعلى ، وهو أن تظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهارا بينا، ويقال له أعلى ، وعند العين و الحاء اوسط و عند الغين والحاء أدنى (١٤)، وأكد الداني (ت ٤٤٤) على ضرورة التكلف في اظهار النون الساكنة و التنوين عند الهمزة والغين و الحاء معللا ذلك بقوله: ((لأنه متى لم يتعمل ذلك عندهن ولم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ وخفيا عند الغين والحاء)) (١٥)

والعلة في إظهار النون الساكنة عند حروف الحلق هي: ان النون و التنوين بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق (١٦)، فالنون مخرجها من طرف اللسان ، والهمزة و الهاء و العين والحاء والغين والحاء مخرجهن من الحلق، فالهمزة و الهاء من اقصى الحلق اي ابعده مما يلي الصدر ، والعين و الحاء من وسط الحلق و الغين و الحاء من أدنى الحلق أي اقربه مما يلي الفم (١٧). فلم يحسن الادغام لعدم وجود سببه فالادغام يقع في أكثر الكلام ولم يحسن الاخفاء لانه قريب من الادغام ، ولا الانقلاب لأنه وسيلة للاخفاء، فوجب الاظهار الذي هو الاصل (١٨)

ب-إن النون والتنوين سهلان لا يحتاجان في اخراجهما الى كلفة، وحروف الحلق هي أشد الحروف كلفة فحصل بينهما تباين (١٩).

وسمي هذا الاظهار اظهारा حلقيا لخروج حروفه من الحلق وسماه بعض علماء التجويد بالتبيين (٢٠)، وقد ذكر بعض العلماء ان الغنة باقية في النون و التنوين (٢١)، وهذا خلاف لما ذهب اليه جمهور العلماء من ان الغنة ساقطة عند الاظهار ، قال ابن الجزري : ((وهذا مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم وبه قرأت على كل

شيوخه ما عدا قراءة يزيد و المسيبي))^(٢٢)، ويبدو انه لاختلاف بين القراء العشرة في أظهار النون الساكنة، والتنوين عند هذه الاحرف الستة إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من أخفائهما عند الغين و الخاء المعجمتين ^(٢٣) واستثنى أهل الأداء له من ذلك: **جَالْمُنْخَفَةُ** المائدة / ٣ **جَوَمَن** كَانَ غَنِيًّا **جَالنساء** / ٦، و **جَفَسِيئُغُضُون** **جَالاسراء** / ٥١، فأظهر النون في هذه المواضع ^(٢٤).

ثانياً - الادغام - وهو في اللغة: الادخال ^(٢٥) وفي الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان، عند النطق حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني ^(٢٦) والنون الساكنة والتنوين يدغمان اذا لقيهما حرف من حروف الادغام الستة في كلمتين، وحروف الادغام هي: (الياء و الراء

والميم و اللام و الواو والنون وجمعها كلمة يرملون) ^(٢٧)، وقد اختلف العلماء في ذكر النون مع هذه الحروف، فقد ذهب الداني الى أنه ((لا معنى لذكرها معهن لأنها اذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من ادغامها فيها ضرورة وكذلك التنوين كسائر المثلين اذا التقيا وسكن الأول منهما)) ^(٢٨)، وتابعه الشيرازي (ت بعد ٥٦٥) في ذلك ^(٢٩)

اما ابن الجزري فقد فصل في ذلك بقوله: ((إن أريد بأدغام النون في غير مثلها فإنه لاوجه لذكر النون في حروف الادغام، وإن أريد بادغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون في ذلك)) ^(٣٠) فإن وقع حرف من هذه الحروف بعد النون والتنوين منفصلاً عنهما وجب الإدغام ^(٣١). وينقسم الادغام على قسمين:

الاول - الادغام الناقص، يكون عند التقاء النون الساكنة او نون التنوين عند أحد أحرف كلمة (ينمو) أو (يومن) ^(٣٢)، وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة وهي بعض الحرف ^(٣٣)

نحو: جَفَمَنْ يَعْمَلْ جَالِزْلَةً /٧، جَوَبَرَقْ يَجْعَلُونَ جَالِبِقْرَةً/١٩، جَمَنْ نُعْمَةً جَالِنَحْلَ /٥٣، جِحِطَّةٌ نَغْفِرُ جَالِبِقْرَةً /٥٨، جَمَنْ مَاءٌ غَيْرِ آسِنٍ جَ مُحَمَّدٍ/١٥، جَمَاءٌ مُبَارَكًا جَ ق /٩، جَمِنْ وَاقٍ جَ

الرد /٣٤، جَ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ جَالِبِقْرَةً/٧.

الثاني - الادغام الكامل ،يكون عند التقاء النون الساكنة او نون التثنية عند احد حرفي (اللام والراء) ،وسمي كاملا لأنه ادغام مستكمل التشديد تذهب الغنة فيه لا تظهر (٣٤) نحو: جَ وَمَنْ لَمْ جَ الحجرات/ ١١ ، جَهْدَى لِّلْمُتَّقِينَ جَالِبِقْرَةً/ ٢ ، جَ مَنْ رَبِّكُمْ جَالِبِقْرَةً /٤٩، جُمُحَمَّدٌ رَّسُولُ جَالِفَتْح/٢٩.

قال الشاطبي (ت ٥٩٠): ((وكلهم التثنية والنون أدغما بلا غنة في اللام و الراء ليجملا))^(٣٥)

وكيفية الادغام هي ابدال كل من النون الساكنة و التثنية لا ما ساكنة عند اللام وراء عند الراء ،ويدغم فيها بعده ادغاما كاملا لجميع القراء^(٣٦)

ويبدو ان هناك قراءة بقاء صفة الغنة في النون عند ادغامها في اللام و الراء وهي قراءة نافع (ت ١٦٩) و أبي جعفر (ت ١٣٠) وابن كثير (١٢٠) وأبي عمرو (ت ١٥٤) ويعقوب (ت ٢٠٥) وابن عامر (ت ١١٨) و عاصم (١٢٧) من رواية حفص (١٨٠) في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر ، وهذا الادغام من قبيل الادغام الناقص لعدم استكمال التشديد فيه من أجل بقاء صفة الغنة^(٣٧)، و ذهب الى ذلك الداني (٤٤٤)، و الضباع^(٣٨)

إلا أنني لم اجد ذلك في مصادر القراءات الرئيسة ولكني وجدت أقوالا مختلفة بهذا الشأن، قال الشيرازي ((فأما الذي بغير غنة فهو أن تدغمها في اللام والراء هذا مذهب ابي عمرو هو الصواب لأن الحرف عند الادغام ينقلب الى حيز ما ادغم فيه ، وكل واحد من الراء و اللام بعيد من الغنة،فأنهما يتميزان عن النون بعدم

الغنة فيهما ^(٣٩)))، وذكر ابن الجزري أن هذا هو: ((مذهب الجمهور من أهل الاداء ، والجلة من أئمة التجويد ، وهو الذي عليه العمل عند أئمة الامصار في هذه الاعصار ، وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة و كثير من غيرهم سواه)) ^(٤٠)

أما عن ورود الغنة في هذين الحرفين فقد قال : ((وقد وردت الغنة مع اللام و الراء عن كل من القراء ، وصحت من طريق كتابنا نصا وأداء عن اهل الحجاز و الشام و البصرة و حفص ، وقرأت بها من رواية قالون و ابن كثير و هشام وعيسى بن وردان و روح و غيرهم)) ^(٤١)

والقراءة بالإدغام الكامل هي الأشهر عن القراء كما مر سابقا من قول الشاطبي وهو الذي وجدته في أغلب كتب الرواية و الدراية للقراءات السبع و العشر كسراج القاري و البدور الزاهرة وغيرهما، قال الشيرازي : ((فأما الذي بغير غنة فهو أن تدغمها في اللام و الراء هذا مذهب ابي عمرو فيه وهو الصواب)) ^(٤٢) و كما ذكر ابن الجزري أنه مذهب الجمهور ^(٤٣) و العلة في ادغام النون الساكنة و التتوين في الحروف الستة تختلف من حرف لآخر ، فالعلة في ادغامها في النون هي اجتماع المثلين (٤٤) فالحرف الاول ساكن و لا بد من الادغام في كل مثلين التقيا والاول ساكن الا في حرف المد ^(٤٥) .

وما تكرر في كتب القراءات عن هذا الادغام قولهم ((الا في حرف المد و اللين ^(٤٦))) والذي اراه ان الاستثناء يصدق على حرف المد لان المثلين اذا التقيا و كان الثاني حرف لين وجب الادغام نحو: جَعَفُوا وَقَالُوا جَالِاعِرَاف / ٩٥

والنون الساكنة يلزم ادغامها في النون ولو كانا في كلمة واحدة نحو : جَلَا تَأْمَنَّا جُيُوسَاف / ١١ و جَمَّا مَكْنِي جَالِكُهَف / ٩٥ أما العلة في ادغام النون الساكنة و التتوين في الياء فهي ان الغنة التي في النون اشبهت المد واللين اللذين في الياء والواو ، فوجب الادغام لهذه المشابهة ^(٤٧)

وعد بعض العلماء ادغام النون الساكنة و التتوين في (الواو و الياء) من قبيل ادغام المتجانسين بحجة تجانس النون مع الواو والياء في بعض الصفات كالغنة و الجهر و الانفتاح و الاستفال والكون بين الرخاوة و الشدة ^(٤٨)

ويبدو ان تطبيق حد المتجانسين لا يصدق على هذا الادغام (٤٩)، بل هو ادغام المتقاربين ^(٥٠)، فقد تقاربت الحروف في المخرج و بعض الصفات ^(٥١).

وقد اختلف القراء في بقاء الغنة عند ادغام النون الساكنة والتتوين في (الواو والياء) فقرأ خلف (ت ٢٢٩) عن حمزة (ت ١٥٦) بعدم بقائها أصلاً مع ادغامهما فيهما فيكون ادغاماً تاماً مستكمل التشديد ^(٥٢)، وقرأ بقية العشر بأدغامهما فيهما مع بقاء الغنة ظاهرة فيكون ادغاماً ناقصاً غير مستكمل التشديد ^(٥٣)

اما اذا اجتمعت النون الساكنة و حرفا (الواو و الياء) في كلمة واحدة فلا يجوز الادغام نحو جَالِدُنِيَا جَالِبِقْرَة / ٨٥ ، وَجَصِنُونُ جَالِرْعَد / ٤ لئلا يلتبس بالمضاعف لو أدغم ، وهو ما تكرر أحد أصوله، لأنك اذا قلت (الديا) ، و (صوان) ألبس ولم يفرق السامع بين ما أصله النون و بين ما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في حال كونه ثقيلًا (٥٤) لذلك اشار الشاطبي بقوله :وعندهما للكل أظهر بكلمة مخافة اشباه المضاعف أثقلا ^(٥٥)

وعلة الادغام في الميم هي التقارب ، فالميم تشارك النون في الغنة فحسن الادغام ^(٥٦) و اختلف أهل الاداء في الغنة التي تظهر مع ادغام النون الساكنة و التتوين في الميم هل هي غنة الميم فقط او غنتهما ^(٥٧) ، فقد ذهب ابن كيسان (ت ٢٩٩) و غيره الى انها غنة النون ^(٥٨)، و ذهب الداني الى أنها غنة الميم معللاً ذلك بقوله : ((لأن النون قد زال لفظها بالقلب و صار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له)) ^(٥٩)، ووافقه في ذلك ابن الجزري و غيره من العلماء ^(٦٠).

والذي أميل إليه هو ان الغنة للنون كما يبدو واضحا من كلام مكي و هو يتحدث عن الفرق بين غنة (الواو والياء) ، وغنة (الميم والنون) ، قال (وأنما لم تكن الغنة في نفس الحرف الاول كما كانت مع النون و الميم لأنك إذا ادغمت الاول في الياء أبدلت منه ياء و لا غنة في الياء و كذلك إذا أدغمت في الواو ابدلت منه واو و لا غنة في الواو فصارت الغنة تظهر فيما بين الحرفين لا في نفس الحرف الاول وصارت مع الميم و النون تظهر في نفس الساكنة)) (٦١)

أما العلة في ادغام النون الساكنة و التتوين في اللام و الراء فهي قرب مخرج النون من مخرج اللام و الراء ، لأنهن من حروف طرف اللسان ، فتمكن الادغام وحسن لتقارب المخارج، و ذهبت الغنة الادغام، لان حق الادغام في غير المثلين في اكثر الكلام ذهاب لفظ الحرف الاول بكليته و تصغيره بلفظ الثاني ، و كذلك لجمالية اللفظ بهما من غير كلفة كما قال الشاطبي: بلا غنة في اللام و الراء ليجملا (٦٢) واما قوله تعالى جَمَعُ رَاقٍ الْقِيَامَةَ/٢٧ فقد قرأ عاصم برواية حفص بسكتة خفيفة على (من) في حالة الوصل وذلك لأن السكت يمنع الادغام كما يمنع ملاقة النون بالراء ولو لا السكت لادغمت النون على القاعدة (٦٣). لذلك ادغمها حفص كباقي القراء من طريق طيبة النشر (٦٤)، ولم تقع النون الساكنة قبل الراء و اللام في كلمة في القرآن الكريم ، ولو وقعت لكانت مظهرة و علة ذلك ، خوف الالتباس بالمضاعف (٦٥) والعلة عند من ادغم من دون غنة هي التخفيف ، لأن بقاءها يورث ثقلا ما و سبب ذلك قلبهما حرفا ليس فيه غنة ، ولا شبيها بما فيه غنة (٦٦).

ثالثا- الانقلاب-القلب-لغة تحويل الشيء عن وجهه و في الاصطلاح : جعل حرف مكان اخر مع مراعاة الغنة في الحرف المقلوب و ذلك اذا لقيت النون الساكنة حرف الباء فأذا وقع بعد النون الساكنة سواء اكان معها في كلمة أم في

كلمتين ام بعد التتوين و لا يكون الا من كلمتين ام بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتتوين، وجب قلب النون الساكنة والتتوين ونون التوكيد ميمًا خالصة لفظًا لاخطا مخفاة مع اظهار الغنة في الحرف المقلوب من دون تشديد (٦٧)

وذلك نحو: $\text{چ} \text{أَن بُورِكَ چالنمل} / ٨$ ، $\text{چ} \text{أَنبِئُهُم چالبقرة} / ٣٣$ ، $\text{چ} \text{جُدَدٌ بِيضٌ چفاطر} / ٢٧$.

والعلة في أقلاب النون الساكنة و التتوين ميمًا عند الباء ، أن الميم مؤاخية للباء ، لأنها من مخرجها اي من بين الشفتين، ومشاركة لها في الجهر و الشدة ، وهي أيضا مؤاخية للنون في الغنة و الجهر ، فلما و قعت النون قبل الباء، ولم يكن ادغامها فيها لبعده المخرجين، فالنون مخرجها من طرف اللسان ، ولا أن تكون ظاهرة لما فيه من الكلفة من اجل الاحتياج الى اخراج النون و التتوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما الى فتور يشبه الوقفة واخراج الباء بعدهما من مخرجهما يمنع من التصويت بالغنة بسبب إنطباق الشفتين بالباء (٦٨) ولم يحسن الاخفاء كما لم يحسن الاظهار والادغام لانه بينهما، فأبدل من النون و التتوين حرف يؤاخيها في الغنة و الجهر و يؤاخي الباء في المخرج و الجهر، و هو الميم ، وأمنت الكلفة الحاصلة من اظهار النون قبل الباء (٦٩)

ولذلك يرى أنهم لم يدغموا الميم في الباء مع قرب المخرجين و المشاركة في الجهر و الهمس في نحو قوله: (وهم بريمهم) الانعام/ ١٥٠ موردا قول سيبيويه (ت ١٨٠) في تعليل ذلك قائلا : ((لأنهم يقلبون النون ميمًا في قولهم: (العنبر)) من بدا لك) فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون اليه من النون ، لم يغيروه و جعلوه بمنزلة النون ، اذ كانا حرفي غنة)) (٧٠) .

وقال: ((ولم يجعلوا النون ياء لبعدها في المخرج من الباء ، وأنها ليست فيها غنة، يعني : الباء ، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون ، وهي الميم وذلك، قولهم: ممبك ، يريدون: من بك . وشمباء و عمبرٌ ، يريدون شنباء و عنبراً))^(٧١). هذا تعليل سيبويه للنون مع الباء.

وجاء عن الملا علي (ت ١٠١٤) في شرحه: ((وجه القلب عسر الاتيان بالغنة في النون والتتوين مع اظهارهما ثم اطباق الشفتين لأجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج و قلة التناسب ، مع اظهارهما ثم اطباق الشفتين لأجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج و قلة التناسب ، فتعين الاخفاء و توصل اليه بالقلب ميماً لتشارك الباء مخرجا و النون غنة))^(٧٢) ، ونبه العلماء الى ضرورة الاحتراز عند التلفظ به من كز الشفتين على الميم المقلوبة في اللفظ لئلا يتولد غنة من الخيشوم ممطرة ودعوا الى اسكان الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف^(٧٣) رابعا-الأخفاء - لغة: الستر(٧٤). وفي الاصطلاح : هوالنطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء صفة الغنة في الحرف الاول و هو هنا النون الساكنة و التتوين^(٧٥) ، و حروفه خمسة عشر حرفا جمعها ابن الجزري في كتابه في اوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرمأ ضع ظالماً زد تقي دم طالباً فترى^(٧٦)

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة او كلمتين، او بعد التتوين و لا يكون ألا من كلمتين، وجب اخفاؤها و لا تشديد في هذا أيضا مع أظهار الغنة^(٧٧)، نحو: چَانْ صَدُوْكُمْ چ المائدة/٢، چَمْنُصُوراً چالاسراء/٣٣، چ صَفّاً صَفّاً چ الفجر/٢٢، چَمْنْ ذَلِكُمْ چال عمران /١٥، چالْمُنْدَرِينَ چ يونس/٧٣ چ چ چ چالاسراء/٢-٣، چَقَمَنْ نَقَلْتُ چالمؤمنون/١٠٢ چَمَنْثُوراً چالفرقان ٢٣، چ □ □ □ چ نوح/٨-٩، چَمِنْ جُوعٍ چالغاشية/٧، چ أَنْجَاناً چ

الانعام/٦٣ جُحِبَ جَمًّا جَالْفَجْرِ/٢٠، جَمِنَ شَرًّا مَا خَلَقَ جَالْفَلْق/٢ ، جَمَشُورًا

جَالِاسْرَاء/١٣

جِ نَفْسٍ شَيْئًا جِ الْبَقْرَةِ/٤٨، جَمِنَ قَرَارَ جَابِرَاهِيمَ/٢٦، جَوَيْنَقَلِبُ جَالِانْشِقَاقِ/٩،
جَفَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ جِ الرِّعْدِ/٥، جَمِنَ سُوءٍ جِ آلِ عِمْرَانَ/٣٠، جِ مَنَسَّاتُهُ جِسْبًا/١٤، جِ كُ
جِ كُ كُ جِ

الرِّعْدِ/٢٣-٢٤ جَمِنَ كُلَّ جِ الْبَقْرَةِ/١٦٤، جِ مَنَكُمُ جِ الْانْفَالِ/٦٥، جِ قَرْيَةً كَانَتْ جِ
النَّحْلِ/١١٢،

جِ لَمَنْ ضَرُّهُ جِ الْحَجِّ/١٣، جِ مَنَصُودٍ جِ هُودٍ/٨٢، جِ ذُرِّيَّةٍ ضِعَافًا جِ النِّسَاءِ/٩ جِ مَن
ظَلِمَ جِ النِّسَاءِ/١٤٨، جِ يَنْظُرُونَ جِ الْبَقْرَةِ/٢١٠، جِ مَثَلًا ظَلَّ جِ الزَّخْرِفِ/١٧، جِ مَن
زَوَالٍ جِ

ابْرَاهِيمَ/٤٤، جِ مُنْزَلًا جِ الْمُؤْمِنُونَ/٢٩، جِمَتَاعٍ زَيْدٌ جِ الرِّعْدِ/١٧ جِ مَن تَحْتِهَا جِ الْبَقْرَةِ
/٢٥ جِ كُنْتُمْ جِ الْبَقْرَةِ/٢٣، جِحَاضِرَةٌ تُدِيرُونَهَا جِ الْبَقْرَةِ/٢٨٢، جِ مَن دَابَّةٍ جِ الْجَاثِيَةِ/٤
، جِ أُنْدَادًا جِ الْبَقْرَةِ/٢٢، جِمُسْتَقِيمٍ دِينَارًا جِ الْانْعَامِ/١٦١، جِ أَنْ طَهَّرَ جِ الْبَقْرَةِ/١٢٥،
جِقَانِطَلَقًا جِ الْكَهْفِ/٧١، جِفِدْيَةٌ طَعَامُ جِ الْبَقْرَةِ/١٨٤، جِمِنَ فَوَاقٍ جِ ص/١٥،
جِ الْإِنْفَاقِ جِ الْإِسْرَاءِ/١٠٠، جِ مَاءٍ فَسَّالَتْ جِ الرِّعْدِ/١٧.

وهذه الحروف لاخلاف بين القراء في اخفاء النون الساكنة و التنوين بغنة
عندها سواء اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى (٧٨) .
وقبل أن نتعرف على العلة في اخفاء النون عند هذه الحروف لابد أن نتعرف على
علة اظهار الغنة، فالغنة ظاهرة و ذلك لأن النون الساكنة مخرجها من طرف
اللسان بينه و بين ما فوق الثنايا ومعها غنة تخرج من الخياشيم، فاذا أخفيت
صار مخرجها من الخياشيم فتذهب النون عند الاخفاء و تبقى الغنة من الخياشيم
ظاهرة (٧٩)

والعلة في اخفاء النون الساكنة و التتوين في حروف الاخفاء انها لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق ، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الادغام ، فأخفيا و صارا عند حروف الاخفاء لا مظهرين و لا مد غمين ، وغنتهما مع ذلك باقية^(٨٠) ولسيويه تعليل في الاخفاء قال: ((وتكون

النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم ، وذلك أنها من حروف الفم وأصل الادغام لحروف الفم ، لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير

مخرج الفم ، يعني: من الخياشيم كان اخف عليهم الايستعملوا السنتهم الا مرة واحدة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختراروا الخفة أذ لم يكن لبس وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم. وذلك قولك: من كان، ومن قال، ومن جاء.))^(٨١) ، وذهب مكى الى ان النون عند الاخفاء صار لها مخرجان، مخرج لها و مخرج لغنتها ، فاتسعت في المخرج فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم فشاركته بالاحاطة فخفيت عندها وهذا ما ذهب اليه ابن الجزري^(٨٢) .

ومما يجب ان ينتبه اليه القارئ ان اخفاء النون الساكنة و التتوين يكون على قدر قرب الحروف و بعدها ، فما قرب منهما كان اخفى عندهما مما بعد عنهما^(٨٣) ، وكذلك يجب الحذر عند الاتيان بالغنة ان تمد عليها فذلك لا يجوز.^(٨٤) وبقي أن نعلم أن الفرق بين المخفى و المدغم هو ان المخفى مخفف و المدغم مشدد^(٨٥)

الميم الساكنة

الميم الساكنة- هي حرف اغن سكونها ثابت في الوصل و الوقف^(٨٦) ، وتقع الميم الساكنة المقصودة في هذا الباب متوسطة و متطرفة، و تكون في الاسم نحو :

جَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جالفاتحة ٢ وفي الفعل نحو جَقُمْتُ جالمائدة/٦ وفي الحرف نحو: جَأْمُ لَمْ يُنبَأْ جالنجم /٣٦ ، وتكون للجمع نحو: جَوْلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ جالبقرة /٢٥ ، ولغير الجمع كما مر ، وتقع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية عموما الا الالف اللينة ، فلا تقع الميم الساكنة قبلها ، لان ما قبلها لا يكون الا مفتوحا ^(٨٧).

وللميم الساكنة ثلاثة أحوال هي : الاخفاء الشفوي و ادغام المثليين ، و الاظهار الشفوي ^(٨٨) وقد اكتفى ابن الجزري بحكمين للميم هما الاخفاء و الاظهار ولم يذكر الادغام في حين ذكر الجمزوري الاحكام الثلاثة في منظومته فقال:

أحكامها ثلاثة لمن ضبط اخفاء اظهار و ادغام فقط ^(٨٩)

والذي عليه اكثر علماء التجويد ان لها ثلاثة احكام:

اولا- الاخفاء الشفوي - ويكون عند حرف واحد هو الباء ، مثل جَوَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ

آل عمران/١٠١ و كون الاخفاء بغنة، فتظهر غنة وتتعدم الميم لفظا لارسما ^(٩٠) وذكر ابن الجزري ان الميم الساكنة اذا سكنت و اتى بعدها باء ، فعن اهل الاداء فيها خلاف ،منهم من يظهرها ومنهم من يخفيها و منهم من يدغمها ، ونقل عن شيوخه ان الصحيح اخفاؤها ^(٩١)

والعلة في الاخفاء ان الميم لها صوت في الخياشيم تواخي به النون الخفيفة ^(٩٢)، و الباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة اكثر مما يمكن ان تؤثر الفاء ، فرغبة في الاحتراز من فناء الميم في الباء فظهرت الغنة التي تشعر بوجود الميم ، ويؤيد هذا ان الغنة ليست الا اطالة للصوت لئلا يفنى في غيره ، وغنة الميم قليلة الشيوع لايلاجأ اليها الا قليلا و ذلك حين يليه باء يخشى معها من فناء الميم فيها ، او حين تكون مشددة ^(٩٣).

ثانيا- الادغام - وله حرف واحد هو الميم فأذا وقع بعد الميم الساكنة سواء اكان معها في كلمة واحدة او ام في كلمتين وجب ادغام الميم الساكنة في الميم المتحركة مع الغنة ^(٩٤) نحو: **جَخَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** البقرة/ ٢٩ ، **جَ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ جَ** يونس/ ٤٠ (٩٥)

وعلة ادغام الميم الساكنة بالميم التماثل فالحرفان قد اتفقا في الاسم و الرسم ^(٩٦) ، و لعل السبب في امتناع الميم الساكنة من التاثر بغيرها من الحروف هو ان الادغام يكثر في حروف الفم و يقل في حروف الحلق و الشفتين ^(٩٧) ، والميم الشفوية، وهذا يقلل من حدوث التاثر، والعامل الثاني هو ان كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو ناقص صوتا منه لما يلحق الادغام من الاختلال ^(٩٨) وهذا يمنع ان يقع التاثر بين الميم و الاصوات الاخرى التي تشاركها في المخرج لتمييز الميم عليها بالغنة ^(٩٩) .

ثالثا - الاظهار الشفوي - ويكون عند الميم الساكنة ، اذا جاء بعدها اي حرف من حروف الهجاء ما عدا الباء و الميم ^(١٠٠)، نحو : **جَ لَكُمْ تَذْكِرَةٌ جَ** الحاقة/ ١٢ وإظهار الميم الساكنة هو الشائع الغالب في هذا الصوت ، وذلك لأنه اقل تاثرا من النون بما يجاوره من الاصوات، فلاتدغم في مقاربها لما فيها من الغنة ^(١٠١)، على ان العلماء قد نبهوا الى ضرورة التأكيد على اظهار الميم الساكنة عند الفاء ، مثل **جَ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ جَ** الواقعة/ ١٧ ، ولاخلاف بين القراء في اظهارها عند هذين الحرفين الامن شذ ^(١٠٢) .

قال ابن الجزري: وأظهرنها عند باقي الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تختفي ^(١٠٣)

وهناك روايات جاء فيها ادغام الميم الساكنة في الفاء قال الداني: (وذلك غير صحيح ولا جائز) (١٠٤) وجاء في الاقناع : ((ادغام الميم في الفاء لحن)) ^(١٠٥) .

و السبب في ذلك يعود الى بعد مخرج الفاء من الميم في الشفة السفلى ، ولأن الميم مع هذا الصوت تميل في بعض اللهجات العربية قديمها وحديثها الى نوع من الادغام نظرا لقرب المخرج (١٠٦).

المد و القصر

المد - لغة: الزيادة المتصلة (١٠٧) ومنه قوله تعالى : **يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ** چال عمران / ١٢٤ واصطلاحا: اطالة الصوت بحرف من حرفي اللين (١٠٨)، اما القصر فهو في اللغة : الحبس ومنه قوله تعالى: **جُحُورٌ مَّقْصُورَاتٌ** چ الرحمن / ٧٢ اي محبوسات فيها (١٠٩) ، وحروف المد و اللين ثلاثة يجمعها لفظ (واي) ، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : (تقول) و الالف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو : (قال) و الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو (قيل) (١١٠).

أقسام المد - و ينقسم المد على قسمين: المد الطبيعي و المد الفرعي.

اولا - المد الطبيعي - هو الذي لا تقوم ذات حرف الا به ولا يتوقف على سبب من اسباب المد بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين ، ومقدار مده حركتان (١١١).

ثانيا - المد الفرعي - وهو ما وقع بعد حرف المد همز او سكون ، والهمز اما ان يوجد مع حرف المد في كلمة او في كلمتين (١١٢)، وللمد الفرعي سببان لفظيان ، هما : الهمز و السكون ، والهمز سبب لثلاثة انواع منه هي : المد المتصل و المنفصل و البدل (١١٣) ، فان تقدم الهمز على حرف المد فهو مد البدل نحو : **چَامِنًا بِاللَّهِ چَالْبَقَرَةِ** / ١٣٦ ، وان تاخر عنه ، وكان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو: **چِمَا شَاءَ اللّٰهُ چَالْكَهْفِ** / ٣٩ وان انفصل عنه بأن كان حرف المد اخر الكلمة والهمز اول الثانية فهو المد المنفصل (١١٤) نحو : **چَوْفُلٌ آمَنَتْ بِمَا** **أَنْزَلَ اللّٰهُ چَالشُّورَى** / ١٥

و السكون سبب لنوعين من انواع المد هما : اللازم و العارض

اولا - المد اللازم - وهو ان يأتي بعد حرف المد سكون لازم ، اي سكون اصلي من بنية الكلمة مثل : جَالْحَاقَةُ جَالْحَاقَةُ ١ ، ومعنى لازم : واجب المد ^(١١٥) وينقسم المد اللازم على أربعة انواع: المد المثقل الكلمي ، وهو ان يأتي بعد حرف المد حرف مشدد مثل : جَوَلَا الضَّالِّينَ ج الفاتحة / ٦ جَالصَّاحَةُ جعبس/ ٣٣ ، وحكمه : المد ست حركات ^(١١٦).

المد اللازم الكلمي المخفف - وهو اذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن سكونا اصليا وهو غير مدغم نحو : جَاآلَانْ جيونس/ ٩١ ، ومدته ست حركات ^(١١٧)

المد اللازم الحرفي المخفف : وهو ان يأتي حرف المد في حرف هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ، و الثالث ساكن مدغم بالحرف الذي بعده مثل جالم ج تقرأ : الف لام ميم فالميم مدغمة بالميم التي بعدها ، ومقدار المد ست حركات ^(١١٨)

المد اللازم الحرفي المخفف : وهو ان يأتي حرف المد في حرف هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ، و الثالث ساكن غير مدغم مثل السين في جطسم ج ^(١١٩)

ثانيا - المد العارض للسكون - وهو ان تأتي بعد حرف المد سكون عارض ، مثل : جَنَسْتَعَيْنُ ج الفاتحة/ ٧ ، جَالْمُفْلِحُونَ ج البقرة / ٥ ، جَعِقَابُ ج الرعد / ٣٢

والعلة في المد المتصل هي ان حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف وقيل ليتمكن من النطق بالهمز على حقها (١٢٠) والعلة في المد المتصل ذكرها ابن جني وقد اوردها الدكتور غانم في كتابه ، قال ابن جني: ((فالهمزة نحو : كساء ، ورداء و (خطيئة ورزيئة) ومقروءة و مخبوءة ، وانما تمكن المد فيهن مع الهمزة ان الهمزة حرف نأى منشؤه ، وتراخى مخرجه ، فأذا انت نطقت بهذه الاحرف المصوتة قبله، ثم تماديت بهن نحوه طلن وشعن في

الصوت فوفين له ، وزدن في بيانه ومكانه ، وليس كذلك اذا وقع بعدهن غيرها و غير المشدد الاترى أنك اذا قلت: كتاب ، وحساب ، وسعيد و عمود ، وضروب وركوب لم تجدهن لدنات ، ولا ناعمات ، ولاوافيات مستطيلات كما تجدهن اذا تلاهن الهمزة او الحرف المشدد)) (١٢١)

وذهب المرصفي الى ان الهمزة ثقيلة في النطق بها لانها حرف شديد جهري ، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها ، وقيل ان حرف المد ضعيف خفي و الهمز قوي صعب ، فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي (١٢٢).

والعلة في المد اللازم المثل والمخفف ذكرها مكى بقوله : ((حروف المد واللين ، وحرفا اللين سواكن لم يمكن ان يوصل الى اللفظ بالمشدد بساكن قبله ، فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة، يوصل بها الى اللفظ بالمشدد، وكانت المدة اولى لان الحرف الذي قبل المشدد حرف مده، فزيد في مده لتقوم المدة مقام الحركة، فيتوصل بذلك الى اللفظ بالمشدد ، وهذا اجماع من العرب ومن النحويين)) (١٢٣)

والعلة في المد للساكن غير المشدد الذي يقع بعد حروف المد و اللين كالعلة في المد للمشدد لان بالمدة يوصل الى اللفظ بالساكن بعد حرف المد و اللين ، فليس في كلام العرب ساكن يلفظ به الا و قبله حرف متحرك او مدة على حرف مد تقوم مقام الحركة)) (١٢٤) وقد فرق عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢) بين العلتين قال : ((العلة في وجوب المد تختلف ، فعلة وجوبه فيها اذا كان بعد حرف المد همزة ان حرف المد في غاية الخفاء ، والخفة، والهمزة في غاية الظهور و الثقل ، وهما ضدان ، فجاء المد مقربا لهذه الحروف ومظهرا لخفائها ، لتحصل هناك مناسبة ما تحصن الهمزة وتحرسها ،ولولا ذلك لم يؤمن من ان يغلب اخفاؤها على الهمزة فتضعف و تتلاشى فأما اذا انفتح ما قبل الياء والواو فانهما لا يمدان

اذا عاقبتهم الهمزة في مثل: جَوَادًا خَلَوْا إِلَى جَالِبِقْرَةَ / ١٤ ، وَجَتَّعَالُوا إِلَى ج آل عمران / ٦٤ و جَابُنِّي آدَمَ ج المائدة / ٢٧ ، وَجَمَطَرَ السَّوْءُ ج الفرقان / ٤٠ ، لأن اللسان ينسبط بهما فتتقلان ولا تخفيان خفاء الواو و الياء والالف مع حركاتهن ، فلم يجب المد لذلك)) (١٢٥).

فالحاصل ان هذه الحروف مدت لئلا يكون اللسان منتقلا عن الاخف الى الاثقل دفعة فلا يتحقق مخرج الهمزة ، فقويت بالمد ارادة لبيان الهمزة، وقصدا لتحقيق مخرجها وتوخي تمكن النطق بها ولهذا العلة استحب اظهار السكون قبلها ابرازا بينا شافيا وسيأتي ذلك.

فأما اذا كان بعدها حرف ساكن مظهر او مدغم فأنما وجب فيه المد للفرق بين الساكنين لما التقيا لان الممدود نظير المتحرك، من حيث ان زمان النطق بالحرف الممدود اطول من زمان النطق بغيره كما ان زمان النطق بالحرف المتحرك اطول من زمان النطق بالحرف الساكن ، فصار المد في كونه فاصلا كالحركة، وهو معنى قول سيبويه : ((إن الادغام حسن لان حرف المد بمنزلة المتحرك في الادغام)) (١٢٦)

يعني ان الممدود صار بزيادته وطوله كالمتحرك ، ولهذا لو اردنا تطويل الحرف اي زمان شئنا لم يكن الا في حروف المد ، والمدغم في مثله ينحى بالحرفين فيه نحو الحرف الواحد ، فاجتمع فيه مد الحرف الذي هو قائم مقام الحركة وكون الحرفين كالنطق بالحرف الواحد ، وفي الثاني حركة، فحسن الادغام لذلك ، فصار كأنه لم يلتق ساكنان)) (١٢٧)

ويبدو مما تقدم ان علة المد قبل الهمزة ان حرف المد خفي و الهمزة حرف ثقيل ، فزيد في المد تقوية لحرف المد الضعيف، أما علة المد قبل الساكن فالفصل بين

الساكنين لأن المدود نظير المتحرك ، ونقل السخاوي (ت ٦٤٣) قول الزجاج (ت)
(٣١١) ان موجب تمكين المد بيان الهمزة لبيان الممدود لأن الهمزة خفية (١٢٨)

الترقيق و التفخيم

الترقيق لغة: ضد الغليظ و النخين (١٢٩)، واصطلاحا : تنحيف الحرف بجعله في المخرج و الصفة نحيفا (١٣٠)، و التفخيم لغة: التعظيم ، واصطلاحا : تسمين يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، والتفخيم و التسمين و التجسيم و التغليظ بمعنى واحد (١٣١)

وبين ابن الجزري في مقدمته ان الحروف المستقلة و هي ما عدا المستعلية ، تكون ابدا مرققة الا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام و الراء في بعض الاحوال (١٣٢) قال ابن الجزري:

ورققن مستقلا من احرف وحاذرن تفخيم لفظ الالف (١٣٣)

((وحروف الاستعلاء كلها مفخمة ، و لا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستعلاء الا الراء و اللام في بعض احوالهما وسيجيء بيان ذلك والا الالف المدية فإنها تابعة لما قبلها ، ثم اعلم ان التفخيم لازم للاستعلاء ، فما كان استعلاؤه ابلغ كان تفخيمه ابلغ فحروف الاطباق ابلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء ، وبالجمله إن قدر التفخيم على قدر الاستعلاء و الاطباق)) (١٣٤)

وبين الدكتور غانم قدوري في كتابه ان المرادي خالف جمهور علماء التجويد حين اخرج (القاف و الغين والخاء) من حروف التفخيم ، فحروف الاستعلاء كلها مفخمة ، وان الدرس الصوتي الحديث اكد ان التفخيم ظاهرة صوتية ناتجة عن الاطباق ، حيث ياخذ اللسان شكلا مقعرا ، وعن الاستعلاء حيث يتراجع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك (١٣٥).

وقد نبه العلماء الى ضرورة التأكيد على ترقيق الحروف المستحقة للترقيق (١٣٦) وعدم تفخيمها وقد سلطوا الضوء على العلل الصوتية المصاحبة لذلك و فيما ياتي ذكر للحروف المرققة:

الهمزة - و ذلك اذا ابتدئ بها نحو **چَالْحَمْدُ لِلّهِ** **چَالْفَاتحة** / ١ ، وكذلك (أعوذ بالله) ، و (إهدنا) في حالة الابتداء ، والعلة في ذلك ان الهمزة حرف مستقل و ليست من الحروف التي تفخم ، وحذر ابن الجزري من تفخيمها في المواضع التي مرت ، وذلك لغرابة اللفظ بها اذا اصابها شيء من التفخيم لأن الهمزة حرف مجهور شديد بعيد المخرج شبهه بعض اهل اللغة ب (التهوع) (١٣٧).

اللام وذلك نحو: **چَ وَلَيَتَلَطَّفْ** **چَالكهف** / ٩ المجاورتها الطاء المستعلية، وكذلك لام على نحو: **چَوْعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** **چَالنحل** / ٩ وذلك لمجاورتها لام الجلالة المفخمة ، ولام (ولا) من (ولا الضالين) لمجاورتها الضاد المستعلية (١٣٨)

ج- الميم - وذلك نحو : **چَ مَخْمَصَةٍ** **چَالمائدة** / ٣ ، و **چَ مَرَضٌ** **چَالبقرة** / ١٠ ، لمجاورتها حروفا مفخمة (١٣٩)

د- الباء - وذلك نحو: (برق) في **چَ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَّبَرْقٌ** **چَالبقرة** / ١٩ لمجاورتها الراء المفخمة وكذا باء (بهم) في نحو: **چَاللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** **چَالبقرة** / ١٥ لأجل الطاء المستعلية. واذا حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ مثل: (باطل) وقال الشيخ زكريا في شرحه : ((لمجاورتها الرخوة)) (١٤٠).

هـ - الحاء - وذلك نحو: **چَحْصَحَصَ** **چِيوسف** / ٥١ ، وحاء (الحق) في نحو: **چَفَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ** **چَالبقرة** / ٢٦ لمجاورتها حروف الاستعلاء المفخمة حذرا من تفخيم الحاء حال المقاربة ، قال ابن الجزري ((و الحاء تجب العناية باظهارها واذا وقع بعدها مجانسها او مقاربها ، ولا سيما اذا سكنت نحو قوله تعالى: **چَقَاصْفَحْ عَنْهُمْ** **چَالزخرف** / ٨٩ **چَوَسَبَّحُهُ** **چَالانسان** / ٢٦ فكثيرا ما يقلبونها في الاول

عينا ويدغمونها، وكذلك يقبلون الهاء في (سبحة) حاء لضعف الهاء وقوة الحاء ، فيتحد بها فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك لايجوز إجماعا ، وكذا يجب الاعتناء بترقيقتها اذا جاورها حرف استعلاء ، نحو (أحطت) ، و (الحق) ، فإن اكتتفها حرفان كان التحفظ ببيانها وترقيقتها أوجب نحو: (حصص)^(١٤١).
و- السين - وذلك نحو (المستقيم - يسطو - يسقو) لمجاورتها التاء و الطاء، والقاف الشديدا (١٤٢).

تفخيم الراء وترقيقتها

الراء حرف مجهور شديد مكرر ، حركته تعد حركتين لتكريره^(١٤٣) ، قال سيبويه :
((و الراء اذا

تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، و الوقف يزيد لها ايضاحا)^(١٤٤)
فأذا اتى مشددا توصل الى النطق به بيسر من غير تكرير و لا عسر^(١٤٥) ، أي ان التكرير صفة عرفت لتتجنب لا للعمل بها ، نحو : حضراء / يونس / ٢١ ، چ مَرَّ كَأَن يُونُسُ / ١٢

واختلف العلماء في اصل الراء ، هل هو التفخيم او الترقيق ، فذهب الجمهور الى الاول^(١٤٦) ولمكي دليل على ذلك قال: ((إن كل راء غير مسكورة فتغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق الا ترى انك لو قلت : رغدا ورقودا ، ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء الى نحو الامالة ، وهذا لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة))^(١٤٧)

قال ابن الجزري: ((وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة ، لتسفلها و تفخم مع الفتحة و الضمة لتصعدها ، فأذا سكنت جرت على حكم المجاور لها))^(١٤٨)

وهذه قاعدة وضعها ابن الجزري وسارت كتب التجويد والقراءات على ضوئها شرحا وتفصيلا ^(١٤٩).

وللراء ثلاث حالات:

أولا - الراء المتحركة في الوصل و الوقف.

وهذه الراء تقع اولا ووسطا وتكون مفتوحة و مضمومة و مكسورة، فان كانت مفتوحة او مضمومة فلاخلاف في تفخيمها ^(١٥٠) نحو جَرِبَ الْعَالَمِينَ جالفاتحة/٢ وچ رُؤْيَاكَ يوسف /٥ وهذا عند جمهور القراء ، وليس عند الجميع ، لأن ورشا يرقق الراء المضمومة بعد الكسرة اللازمة ، وكذا يرقق المفتوحة مع امالتها قليلا بعد الياء الساكنة ^(١٥١) اما اذا كانت مكسورة ، فانها ترقق بلا خلاف ^(١٥٢)، سواء اكانت كسرتها لازمة مثل: جِرْزُقاالبقرة/٢٢، ام عارضة مثل : جَذِرِ الَّذِينَ جِ الأنعام /٧٠ ، وسواء لم يقع بعدها حرف استعلاء كما في المثالين المذكورين، او وقع نحو : جَالِرْقَابِ ج

البقرة /١٧٧.

ثانيا - الراء الساكنة - ترقق الراء الساكنة التي ليس سكونها لاجل الوقف ، اي اذا كانت متوسطة لجميع القراء باربعة شروط ، ولا بد من اجتماعها كلها في ان واحد ، فان تخلف شرط منها وجب تفخيمها و الشروط هي:

أولا - ان يكون قبل الراء كسرة

ثانيا - ان تكون هذه الكسرة اصلية

ثالثا - ان تكون الكسرة و الراء في كلمة واحدة

رابعا - ان يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء ^(١٥٣)

نحو : چ مَرِيَّة چ السجدة / ٢٣ ، و چ لَشِرْزَمَةَ چالشعراء / ٥٤ ، اما اذا كانت واقعة بعد الفتحة او الضمة ، فإنها حينئذ تفخم بلا خلاف (١٥٤) ، نحو: چالْعَرْش چالاعراف / ٥٤ ، چ كُزَّة چ البقرة / ٢١٦ چ وَاَنْحَز چالكوثر / ٢.

ثالثا - الراء الساكنة التي سكونها لأجل الوقف وانما قيد بالوقف لأن الراء اذا وقف عليها و كانت ساكنة قبل الوقف عليها نحو : چ وَاَنْحَز چالكوثر / ٢ ، چ وَثِيَابَكَ فَطَهَّر چالمدثر / ٤ چ وَالرُّجْزَ فَاهْجُر چالمدثر / ٥ فهي كما في الوصل في جميع الاحوال ، واما اذا كانت متحركة قبله و سكنت لاجل الوقف عليها بالروم (١٥٥) فهي كما في الوصل (١٥٦) وان وقف عليها بالسكون المحض ، فان كان ما قبل الراء الساكنة مكسورا ، فالراء ترقق عند الجميع (١٥٧) مثل:

چَقْدِر چ، القمر / ١٢ چ كُفِر چ القمر / ١٤ ، وان كان ما قبل الراء الساكنة في الوقف مفتوحا او مضموما نحو : چالْقَمَرُ چ القمر / ١ ، چ التُّذُرُ چ القمر / ٥ ، وقد اشار ابن الجزري في مقدمته حيث قال : ورقق الراء اذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

ان لم تكن من قبل حرف استعلا او كانت الكسرة ليست اصلا (١٥٨) فيتبين من قول ابن الجزري ان الراء ترقق لسببين: الاول كسرها مطلقا و لو كسرة عارضة.

الثاني - كسر ما قبلها فيما اذا كانت ساكنة سكونا لازما نحو : چ فِرْعَوْنَ چالبقرة / ٤٩ ، او عارضا نحو : چ بُعْثِرَ چالعاديات / ٩ ، في حالة الوقف بشرط ان لا يكون بعدها حرف استعلاء (١٥٩)،

والياء الساكنة تقوم مقام كسرة ما قبلها نحو چ قَدِيرُ چ البقرة / ٢٠ ، چ خَبِيرُ چالبقرة / ٢٣٤ ، في حالة الوقف والحرف الساكن بين الراء و بين الكسرة ليس بمانع من

الترقيق نحو: **جَاهَلُ الذَّكْرِ** **چَانَحِل** / ٤٣ في حالة الوقف ولو كان صادًا نحو : **چَانَحُلُوا مِصْرَ** **چِیوسف** / ٩٩ اوطاء نحو **چَعَيْنَ الْقَطْرِ** **چِسابا** / ١٢ فإن الراء ترقق في جميع ذلك و فيما عدا ذلك تفخم (١٦٠) مايجوز فيه التفخيم و الترقيق و علة ذلك.

ومن الراءات الساكنة للوقف المتحركة في الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق و التفخيم و الترقيق ارجح ، وهي الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف نحو: **چِ وَنُذِرَ** **چِ القمر** / ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ، و **چِ يَسْرِ** **چِ الفجر** / ٤ ، و حجة من رقق انه نظر الى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف ، واجرى الوقف مجرى الوصل (١٦١) ، ومن فخم لم ينظر الى الاصل ولا الى الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ، ولفتح ما قبل الراء في (يسر) والضممة في (ونذر) اذ كل هذا موجب للتفخيم (١٦٢)

واما الراء المكسورة المتطرفة الموقوف عليها إن ضم ما قبلها نحو: **چِ بَالِئُذِرَ** **چِ القمر** / ٢٣ و **چِ دُسِرَ** **چِ القمر** / ١٣ ، أو فتح نحو **چِ الْبَشْرِ** **چِ المدثر** / ٢٥ ، فحكمها التفخيم على الارجح (١٦٣)

تفخيم اللام وترقيقها

اللام صوت متوسط بين الشدة و الرخاوة، ومجهور ايضا ، والاصل في اللام الترقيق لكثرتة (١٦٤) واللام نوعان : مرققة و مغلظة (١٦٥) ويبدو ان وضع اللسان يختلف عند نطق اللام المغلظة فاللسان يتخذ شكلا مقعرا كما هو الحال مع اصوات الاطباق ، ولام لفظ الجلالة ، تفخم لكل القراء اذا وقعت بعد فتحة خالصة او بعد ضمة (١٦٦).

اما وقوعها بعد الفتح فكثير نحو : **چِ شَهِدَ اللّٰهُ** **چِ آل عمران** / ١٨ ، اما وقوعها بعد الضمة فكثير كالفتح نحو **چِ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰهِ** **چِ الفتح** / ٢٩ ، **چِ وَإِذْ قَالُوا**

اللَّهُمَّ جُ الْأُنْفَالِ / ٣٢ وذكر الدكتور غانم ان بعض علماء التجويد قدم تعليلا غير صوتي لتفخيم اللام فقال عبدالوهاب القرطبي :

((والوجه في تفخيم اللام في اسم الله - تعالى ذكره - ما يحاول من التنبيه على فخامة المسمى به وجلاله ، وذلك اصل فيه الا ان يمنع منه مانع))^(١٦٧)
اما اذا وقعت اللام بعد كسرة فانها ترقق عند جميع القراء ، بشرط ان تكون الكسرة خالصة سواء

كانت متصلة او منفصلة اصلية كانت او عارضة^(١٦٨)

نحو : جُ بِاللَّهِ النساء / ٦٢، جُ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ جُ ال عمران / ١١٣ . وقدم السعيدى تعليلا صوتيا لترقيق اللام في اسم الله تعالى فقال : ((وانما كرهو التفخيم بعد الكسرة ، لان الكسرة حرف مستقل و التفخيم فيما تصاعد ، فصعب عليهم ان ينتقلوا من التسفل الى التفخيم و التفخيم فيما تصاعد ، فيكون في ذلك كلفة على اللسان))^(١٦٩)

ويرى الدكتور غانم في التعليل الصوتي لترقيق اللام انه لما كان نطق اللام الغالب في العربية الترقيق و ان الكسرة يناسبها الترقيق كان من المقبول صوتيا ان ترقق اللام بعد الكسرة و تحافظ على التفخيم بعد الفتحة و الضمة اللتين يناسبهما التفخيم .

وتعليل علماء التجويد لترقيق اللام يندرج في ميل الاصوات الى المناسبة و المشكلة في اللفظ^(١٧٠) وأضاف : اما تعليل ظاهرة التفخيم فلا يدخل في مجال الدرس الصوتي الحديث ، وربما لجأ اليه بعض علماء التجويد حين لم يجدوا تفسيراً صوتياً لهذه الظاهرة^(١٧١) .

ويبدو لي ان بإمكاننا ايجاد تعليل صوتي لظاهرة التفخيم ، فالسعيدى علل ظاهرة الترقيق بصعوبة الانتقال من التسفل الى التفخيم ، ويمكن ان تكون العلة

معكوسة مع تفخيم اللام وصعوبة الانتقال من التفخيم الى التسفل حاصلة فلماذا لاتعد هذه علة صوتية لظاهرة تفخيم اللام.

ومما تجدر الإشارة اليه ان ورشا عن نافع كان يغلف اللام اذا تحركت بالفتح لا غير ووليها صاد أو طاء او طاء وتحركت هذه الثلاثة الاحرف بالفتح او سكنت لا غير (١٧٢) نحو ج الصَّلَاة ج

البقرة / ٣ ، ج فَيُصَلِّبُ ج يوسف / ٤١ ، ج ظَلَمُوا جالبقرة / ٥٩ ، ج وَظَلَّلْنَا جالبقرة / ٥٧

ج الطَّلَاق جالبقرة / ٢٢٧ ، ج طَلَّقْتُمْ جالبقرة / ٢٣١ ، ج الْمُطَلَّقاتُ جالبقرة / ٢٢٨ وعلل ذلك القرطبي بقوله : ((واما مذهب ورش فوجهه طلب المناسبة بين الحروف ، كما في امالة الالف و ترقيق الراء و القلب والتشديد))^(١٧٣).

ويبدو ان هذا التعليل مقبول عند الباحثين و ذلك لان فتحة اللام تناسب التفخيم ، كما ان حروف الاطباق قبلها تقتضي ارتفاع ظهر اللسان وانطباقه على الحنك الا على وهو يشبه ما يحدث عند تفخيم اللام الى حد كبير^(١٧٤) وذهب مكي الى ان علة من فخم هذا النوع انه لما تقدم اللام حرف مفخم مطبق مستعل اراد ان يقرب اللام نحو لفظه ، فيعمل اللسان في التفخيم عملا واحدا^(١٧٥)

اللامات الساكنة

تطرق علماء التجويد الى اللامات الساكنة وما يحدث لها من احكام وقد قسموا هذه اللامات على خمسة اقسام^(١٧٦) هي :

أولا - لام التعريف (لام ال)

ثانيا - لام الفعل

ثالثا - لام الامر

رابعا - لام الاسم

خامسا - لام الحرف

ولكل قسم من هذه الاقسام له احكامه من حيث الازهار و الادغام سنذكرها مختصرة مع العلة الصوتية المصاحبة لها.

أولا - لام التعريف - وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم نحو: (القمر) ام لم يصح نحو : (التي) ^(١٧٧) . وللام التعريف عند حروف الهجاء حالان :

الازهار القمرية : ان يقع بعد ال التعريف حرف من الحروف الاربعة عشر المجموعة في (أبج حـجـكـ وخـف عـقـيمـهـ) مثل (الارض) ، (الحج) ، وحكمها الازهار ويسمى اظهارة قمرية ، وتسمى اللام حينئذ لاما قمرية لظهورها عند النطق بها في لفظ (القمر) ، ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثلها في الظهور ^(١٧٨) . وعلة الازهار بعد مخرج اللام عن الازهار عن مخرج هذه الحروف ^(١٧٩) .

ثانيا - الادغام الشمسي - ان يقع بعد لام التعريف حرف من الحروف الاربعة عشر الباقية وهي

مجموعة في اوائل البيت:

طب ثم صل رحما تفض ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم ^(١٨٠)

فأذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف وجب ادغامها ويسمى ادغاما شمسيا ، وتسمى اللام حينئذ لاما شمسية لعدم ظهورها عند النطق كما في لفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثلها في ادغامها فيه ^(١٨١) .

والتعليل الصوتي لظاهرة ادغام اللام يختلف بحسب الحرف الذي يأتي بعد لام التعريف ، فعلة ادغام اللام باللام : التماثل في نحو : (اللطيف) اما بالنسبة للنون و الراء في نحو: (من النور) ، فهي التجانس على مذهب الفراء و موافقيه ، واما على مذهب الجمهور ، فللتقارب ، وكذلك في اكثر الحروف الباقية ^(١٨٢) .

ثانيا - لام الفعل - وسميت بذلك لوجودها في الفعل ، وهي من اصوله وتكون مظهرة ومدغمة وتوجد في الافعال الثلاثة الماضي و المضارع و الامر ففي الماضي مثل : جَاءَ الْهَآكُمُ النَّكَاتُ ڇ

التكاثر / ١ وفي المضارع مثل : ڇ يَلْتَقِطُهُ ڇ يوسف / ١٠ ، وفي الامر مثل : ڇ وَالْق عَصَاكَ ڇ

النمل / ١٠ .

وحكم هذه اللام الاظهار وجوبا الا اذا وقع بعدها لام او راء فتدغم اتفاقا نحو:

ڇ قُلْ لَّكُمْ ڇ

سبأ / ٣٠ ڇ قُلْ رَبِّي ڇ الكهف / ٢٢ ، ڇ قُلْ نَعَمْ ڇ الصافات / ١٨ . والعلة في الادغام التماثل بالنسبة للام و التقارب بالنسبة للراء ، على مذهب الجمهور ^(١٨٣)

وهنا يثير ابن الجزري قضية تتعلق باظهار لام الفعل مع النون في نحو (قل نعم) قال : ((فإن قيل لم ادغمت اللام الساكنة في نحو (النار) و (الناس) واطهرت في نحو (قل نعم) ، وكل منهما واحد قلت : لان هذا فعل قد اعل بحذف عينه فلم يعمل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة اجحاف ، اذ لم يبق منها الا حرف و (أل) حرف مبني على السكون ، لم يحذف منه شيء ولم يعمل بشيء فلذلك ادغم ، الا ترى ان الكسائي ومن وافقه ادغم اللام من (هل ويل) في نحو قوله (هل تعلم) ، و (بل نحن) ، ولم يدغما في (قل نعم) و (قل تعالوا) فان قيل : قد اجمعوا على ادغام (قل ربي) والعلة موجودة ؟ قلت : لان الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل يضارع حروف الاستعلاء

بتفخيمه و اللام ليس كذلك ، فجذب اللام جذب القوي للضعيف ثم ادغم الضعيف في القوي على الاصل بعد ان قوي بمضارعتة بالقلب ، و الراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات فاعلم.

واما النون فهو اضعف من اللام بالغنة ، والاصل ان لايدغم الاقوى في الاضعف الا ترى ان اللام اذا سكنت كان ادغامها في الراء اجماعا ولا كذلك العكس وكذلك اذا سكنت النون كان ادغامها في اللام اجماعا ولا كذلك العكس ، وهذان سؤالان لم ار احدا تعرض اليهما^(١٨٤).

ثالثا - لام الامر - وهي اللام الساكنة الواقعة قبل الفعل المضارع، المتصلة به المسبوقه بالفاء او الواو او ثم العاطفة نحو: **چ تَمَّ لَيَقْضُوا چ** الحج/٢٩ وحكمها الاظهار وجوبا واكد العلماء على ضرورة اظهارها اذا جاورت التاء نحو: **چ فَلْتَقُمْ چ** النساء/١٠٢ والعلة في ذلك الخوف من ان يسبق اللسان الى ادغامها^(١٨٥)

رابعا - لام الاسم وسميت بذلك لوجودها فيه وهي من اصوله نحو : **چ أَلَسِنْتِكُمْ وَأَلَوَانِكُمْ چ**

الروم /٢٢ وحكمها الاظهار وجوبا ، والعلة في ذلك بعد المخرجين^(١٨٦) .

خامسا - لام الحرف - وسميت بذلك لوجودها فيه واكثر مايدور على السنة العلماء حرفان هما: (هل وبل) و حكم هذين الحرفين بالنسبة لما ياتي بعدهما من الحروف الهجائية ثلاثة اقسام:

الاول - وجوب ادغامها عند كل القراء ، وذلك اذا اتى بعدهما لام اوراء نحو: **چ هَل لَّكُمْ چ**الروم/٢٨ **چ بَل لَا يَخَافُونَ چ** المدثر /٥٣ **چ بَل رَفَعَهُ چ** النساء /١٥٨/.

وعلة الادغام في اللام التماثل ،وفي الراء التقارب على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب

الفراء^(١٨٧) ، ويستثنى من ذلك ما رواه حفص عن عاصم من طريق الشاطبية عدم ادغام لام بل في الراء بسبب سكتة عليها والسكت يمنع الادغام^(١٨٨) وحجة حفص في هذه السكتة هي ليعلم بانفصال اللام من الراء ان كل واحدة منهما كلمة

بذاتها فرقا بين ما ينفصل من ذلك فيوقف عليه و بين ما يتصل فلا يوقف عليه
 مثل : (الرحمن)^(١٨٩) الثاني - جواز الادغام فيهما ، وذلك إذا اتى بعدهما
 حرف من ثمانية احرف وهي : (التاء و الثاء والزاي والسين و الضاد والنون)^(١٩٠)
 نحو : $\text{چ هَلْ تَنْقُمُونَ}$ المائدة/٥٩ ، چ هَلْ تُوبَ چ المطففين /٣٦ ، چ بَلْ زَيْنَ چ
 الرعد/٣٣ ،

چ بَلْ سَوَّلَتْ چ يوسف /١٨ ، چ بَلْ ضَلُّوا چ الاحقاف /٢٨ چ بَلْ طَبَعَ چ
 النساء/١٥٥ ، چ بَلْ ظَنَنْتُمْ چ الفتح /١٢ چ هَلْ نَحْنُ چ الشعراء /٢٠٣ ، ونعني
 بجواز الادغام ان بعض القراء ادغم وبعضهم اظهر ، وحفص عن عاصم قرأ
 بالإظهار وجها واحدا^(١٩١)

وذهب ابن يعيش الى ان الادغام الجائز هنا يتفاوت الى حسن ، وهو ادغامها في
 الراء ، كقولك (هل رأيت) ، و الى قبيح ، وهو ادغامها في النون كقولك (هل
 نخرج) ، والى وسط ، وهو ادغامها في البواقي^(١٩٢) ، وانشد سيبويه :

فدع ذا ولاكن هتعين متيما على ضوء برق اخر الليل ناصب^(١٩٣)

الثالث - وجوب اظهارها عند عامة القراء ، وذلك إذا وقع بعدها اي حرف من
 حروف الهجاء غير حرف اللام والراء اللذين لوجوب الادغام في القسم الاول
 وغير الحروف الثمانية التي للجواز في القسم الثاني^(١٩٤) نحو : $\text{چ هَلْ أُنبِئُكُمْ}$ چ
 المائدة / ٦٠ ، چ بَلْ فَعَلَهُ چ الانبياء / ٦٣ .

ادغام المتماثلين و المتجانسين و المتقاربين

ان التقاء الحروف و اجتماعهما على ثلاثة انواع:

أولا ادغم المتماثلين ، وهو ما اتفق الحرفان مخرجا وصفة كالباء و الباء و التاء و
 التاء و الجيم و الجيم و اللام و اللام^(١٩٥) نحو : چ كُنْتُمْ مِّنْ چ البقرة / ١٩٨

ثانيا - ادغام المتقاربين - وهو ان يتفق الحرفان في المخرج او الصفة ، كالدال و السين و الثاء

والتاء ، والضاد و الشين ^(١٩٦) نحو : **چ اَلَمْ نَخْلُقْكُمْ چ** المرسلات/٢٠

ثالثا - ادغام المتجانسين - وهو ان يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة كالدال والطاء و الثاء و الذال ، واللام و الراء عند الفراء ومن تابعه ^(١٩٧).

ولا شك ان العلة في الادغام بأقسامه الثلاثة يتوقف على مقدار القرب و البعد بين الاصوات ، فكلما تدانت حسن الادغام (١٩٨) ، ويبدو كذلك ان الادغام حصل في هذه المواضع طلبا للخفة لما في الاظهار من ثقل ^(١٩٩).

الخاتمة

وقفت في هذا البحث على جملة علل صوتية لأحكام التجويد حصلت على مستوى التركيب بين الحروف المتجاورة منها:

١-العلة في اظهار النون الساكنة عند حروف الحلق وهي:

أ-ان النون و التتوين بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق ، فالنون مخرجها من طرف اللسان ،

والهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين و الخاء مخرجهن من الحلق ، فالحمزة و الهاء من اقصى الحلق اي ابعده مما يلي الصدر ، والعين و الحاء من وسط الحلق و الغين و الخاء من ادنى الحلق اي اقربه مما يلي الفم.

فلم يحسن الادغام لعدم وجود سببه ، فالادغام يقع في اكثر الكلام لتقارب مخارج الحروف ، ولم يحسن الاخفاء لانه قريب من الادغام ، ولا الانقلاب لانه وسيلة للاخفاء ، فوجب الاظهار الذي هو الاصل.

ب-ان النون و التنوين سهلان لايحتاجان في اخراجهما الى كلفة ، و حروف الحلق هي اشد الحروف كلفة فحصل بينهما تباين.

٢-علة الادغام في الميم هي التقارب ، فالميم تشارك النون في الغنة فحسن الادغام .

٣- العلة في ادغام النون الساكنة و التنوين في اللام و الراء هي قرب مخرج النون من مخرج اللام و الراء ، لأنهن من حروف طرف اللسان ، فتمكن الادغام وحسن لتقارب المخارج ، و ذهبت الغنة في الادغام ، لان حق الادغام في غير المثليين في اكثر الكلام ذهاب لفظ الحرف الاول بكليته و تصغيره بلفظ الثاني ، وكذلك لجمالية اللفظ بهما .

٤-والعلة في انقلاب النون الساكنة و التنوين ميماً عند الباء ، أن الميم مؤاخية للباء ، لأنها من مخرجها اي من بين الشفتين ، ومشاركة لها في الجهر و الشدة ، وهي أيضا مؤاخية للنون في الغنة و الجهر ، فلما وقعت النون قبل الباء ، ولم يكن ادغامهما فيها لبعده المخرجين ، فالنون مخرجها من طرف اللسان ، ولا أن تكون ظاهرة لما فيه من الكلفة من اجل الاحتياج الى اخراج النون و التنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما الى فتور

يشبه الوقفة واخرج الباء بعدهما من مخرجهما يمنع من التصويت بالغنة بسبب انطباق الشفتين .

٥-والعلة في اخفاء النون الساكنة و التتوين في حروف الاخفاء أنهما لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق ، ولم يقربا منهن كقربهما من حرف الادغم ، فأخفيا و صارا عند حروف الأخفاء لامظهرين ولا مدغمين ، وغنتهما مع ذلك باقية.

٦-والعلة في اخفاء الميم الساكنة ان الميم لها صوت في الخياشيم تواخي به النون الخفيفة ، والباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة اكثر مما يمكن ان تؤثر الفاء ، فرغبة في الاحتراز من فناء الميم في الباء فظهرت الغنة التي تشعر بوجود الميم ، ويؤيد هذا ان الغنة ليست الا اطالة للصوت لئلا يفنى في غيره، وغنة الميم قليلة الشيوع لايلاجأ اليها الا قليلا وذلك حين يليه باء يخشى معها من فناء الميم فيها ، او حين تكون مشددة.

وعلة ادغام الميم الساكنة بالميم التماثل فالحرفان قد اتفقا في الاسم و الرسم و لعل السبب في امتناع الميم الساكنة من التأثر بغيرها من الحروف هو ان الادغام يكثر في حروف الفم ويقل في حروف الحلق و الشفتين ، والميم الشفوية ، وهذا يقلل من حدوث التأثر، و العامل الثاني هو ان كل حرف فيه زيادة صوت لايدغم فيما هو انقص صوتا منه لما يلحق الادغام من الاختلال .

واظهار الميم الساكنة هو الشائع الغالب في هذا الصوت ، وذلك لأنه اقل تأثرا من النون بما يجاوره من الاصوات ،

٧-والعلة في المد اللازم المثلث سواء اكان كلميا ام حرفيا : ((ان حروف المد و اللين ، وحرفي اللين سواكن لم يمكن ان يوصل الى اللفظ بالمشدد بساكن قبله

فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة ، يوصل بها الى اللفظ بالمشدد ، وكانت المدة اولى لان الحرف الذي قبل المشدد حرف مد فزيد في مده، لتقوم المدة مقام الحركة ، فيتوصل بذلك الى اللفظ بالمشدد ، و هذا اجماع من العرب ومن النحويين)).

فالحاصل ان هذه الحروف مدت لئلا يكون اللسان منتقلا عن الاخفف الى الاثقل دفعة فلا يتحقق مخرج الهمزة ، فقويت بالمد ارادة لبيان الهمزة ، وقصدا لتحقيق مخرجها و توخي تمكن النطق بها ، و لهذه العلة استحب اظهار السكون قبلها ابرازا بينا شافيا وسيأتي ذلك وقد نبه العلماء الى ضرورة

٨- التعليل الصوتي لظاهرة ادغام اللام يختلف بحسب الحرف الذي يأتي بعد لام التعريف ، فعلة ادغام اللام باللام : التماثل في نحو : (اللطيف) اما بالنسبة للنون و الراء في نحو : (من النور) فهي التجانس على مذهب الفراء و موافقيه ، واما على مذهب الجمهور ، فللتقارب ، وكذلك في اكثر الحروف الباقية.

A bstract

"The phonetic Reasons in the Quranic Recitation in Terms of syntax"

This research sheds light on the most prominent phonetic reasons in the rules of Quranic recitation and more specifically the third rule which is" The clarification of the new syntactic rules. This research studies the rules of Al-Nun Al-Sakina and Al-Tanwin with their reasons and it studies the rules of Al-mim Al-Sakina with its reasons,It also studies Al-Mad(long sound)

with its divisions and the phonetic reasons within each division. It tackles the cases of light and dark sounds in neighbouring sounds with the phoneticians emphasis on those letters which deserve to be pronounced with light sounds specially those mentioned by Ibn-Al-Jizary and others.

Then this research tackles of Al-Raa, Al-sakina (sound/r/) in terms of light and dark sound in case of Al-wasil and al-wakif with its reasons. It also tackles the rules of Al-lam in terms of being light and dark with its five sounds and with their reasons.

This research ends with the rule of assimilation concerning its three type: similar in pronunciation, having the same place of articulation and neighbouring sounds with discussing their phonetic reasons.

Finally this research sheds light on those prominent phonetic reasons of the neighboring sounds in terms of the syntactic view.

الهوامش

١) ينظر : التمهيد في علم التجويد ١٦٥، حق التلاوة ١٤٣، هداية القاري ١٥٩

٢) ينظر : هداية القاري ١٥٩

٣) ينظر : حاشية الصبان ٧٢/١

٤) ينظر: هداية القاري ١٥٩، حق التلاوة ١٤٣

- ٥) ما عدا الالف فإن النون الساكنة لاتقع قبل الالف اللينة لان الالف لا يكون ما قبلها الامتحركا ينظر :التحديد في الاتقان والتجويد ١١٣ ، الموضح في وجوه القراءات و عللها ١٦٨/١
- ٦) القاموس المحيط ٤٢٤/٢
- ٧) الغنة-صوت لطيف يخرج من الخيشوم ، ينظر:الصاح في اللغة ٢٧/٢
- ٨) نهاية القول المفيد ١٥٧ ، هداية القاري ١٦١ ، حق التلاوة ١٤٣
- ٩) الرعاية ٢٦٢ ، التحديد في الاتقان و التجويد ١١٣
- ١٠) ينظر: هداية القاري ١٦٢
- ١١) لسان العرب ٤٢٧/١٣
- ١٢) ينظر:المصدر نفسه
- ١٣) الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٦٤
- ١٤) ينظر : المرشد ٥٢ ، نهاية القول ١٥٧
- ١٥) التحديد في الاتقان والتجويد ١١٣
- ١٦) التمهيد في علم التجويد ١٦٦ ، المرشد في علم التجويد ٥٢
- ١٧) لسان العرب ٤٢٧/١٣ ، حق التلاوة ١٩٤-١٩٥
- ١٨) الرعاية ٢٦٢-٢٦٣ ، التمهيد ١٦٦ ، نهاية القول المفيد ١٥٧
- ١٩) ينظر: نهاية القول المفيد ١٥٧
- ٢٠) ينظر : هداية القاري ١٦٢
- ٢١) ينظر : التمهيد ١٦٦
- ٢٢) المصدر نفسه
- ٢٣) ينظر : نهاية القول المفيد ١٥٧
- ٢٤) ينظر: البذور الزاهرة ٢٧٢ ، نهاية القول المفيد ١٥٧
- ٢٥) لسان العرب ٢٠٢/١٢
- ٢٦) حق التلاوة ١٤٤

- (٢٧)الرعاية ٢٦٣ ، المرشد في علم التجويد ٥٣
- (٢٨)النشر ٢٥/٢
- (٢٩)الموضح ١٦٥/١
- (٣٠)النشر ٢٥/٢
- (٣١)ينظر : الرعاية ٢٦٣ ، هداية القاري ١٦
- (٣٢)ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٦٨ ، حق التلاوة ١٤٤
- (٣٣)ينظر : الرعاية ٢٦٣ ، التمهيد ١٦٧
- (٣٤)الرعاية ٢٦٣
- (٣٥)سراج القاري ١١٦
- (٣٦)المصدر نفسه
- (٣٧)ينظر : هداية القاري ٢٦٠
- (٣٨)ينظر : تذكرة الاخوان بأحكام رواية الامام حفص بن سليمان ٦٥ ، هداية القاري ٢٦٠
- (٣٩)الموضح ١٦٦/١
- (٤٠)النشر ٢٧/٢
- (٤١)المصدر نفسه
- (٤٢)الموضح ١٦٦/١
- (٤٣)ينظر : النشر ٢٣/٢
- (٤٤)المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم و الرسم نحو : (من يشاء)
- ينظر : هداية القاري ١٩٦
- (٤٥)ينظر : الرعاية ٢٦٤ ، التمهيد ١٦٧
- (٤٦)المصدران انفسهما

- (٤٧)الرعاية ١٦٤
- (٤٨)المصدر نفسه
- (٤٩)ينظر : نهاية القول المفيد ١٧٩ ، هداية القاري ١٦٦-٢٣٩
- (٥٠)التجانس: هو اتفاق الحرفين في المخرج و اختلافهما في الصفة، ينظر :
- هداية القاري ٢٢١
- (٥١)التقارب: هو تقارب الحرفين في المخرج و الصفة او في المخرج دون الصفة
- او في الصفة دون المخرج ينظر : هداية القاري ٢٢
- (٥٢)ينظر :نهاية القول المفيد/١٥٩، هداية القاري ٢١٩
- (٥٣)ينظر: البدور الزاهرة ٨٧ ، نهاية القول المفيد ١٥
- (٥٤)ينظر : الرعاية ٢٥٦،سراج القاري ١١٧ ، نهاية القول المفيد ١٦١
- (٥٥)سراج القاري ١١٧
- (٥٦)ينظر : الرعاية ٢٦٥ ، التمهيد ١٦٧
- (٥٧)التمهيد ١٦٨
- (٥٨)ينظر:التحديد في الالتقان و التجويد ١١٦
- (٥٩)المصدر نفسه
- (٦٠)ينظر : التمهيد ١٦٨
- (٦١)الرعاية ٢٥٦
- (٦٢)ينظر : الرعاية ٢٦٣،سراج القاري ١١٦ ، التمهيد ١٦٧
- (٦٣)ينظر : التبصرة في القراءات السبع ٥٧٢، الظواهر اللغوية و النحوية في قراءة
- حفص عن عاصم ٨٣
- (٦٤)ولا يجوز الخلط بين طريقي الطيبة والشاطبية، ينظر : هداية القاري ١٦٥
- (٦٥)ينظر : الرعاية ٢٦٣

- ٦٦) ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٦٦ ، هداية القاري ١٦٦
- ٦٧) ينظر: الرعاية ٢٦٦ ، هداية القاري ١٦٨ ، الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٧٠
- ٦٨) ينظر : الرعاية ٢٦٦ ، التيسير الوافي ١٨
- ٦٩) ينظر : المصدران أنفسهما
- ٧٠) الكتاب ١/٤٥٢
- ٧١) المصدر نفسه ١/٤٥٤
- ٧٢) نهاية القول المفيد ١٦٤
- ٧٣) المصدر نفسه
- ٧٤) تاج العروس ٣٧/٥٦٣
- ٧٥) ينظر: الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٦٧ ، هداية القاري ١٧٠
- ٧٦) ينظر: التمهيد ١٦٨
- ٧٧) ينظر: الرعاية ٢٦٧ ، هداية القاري ١٧٠
- ٧٨) ينظر : نهاية القول المفيد/ ١٦٤
- ٧٩) ينظر: الرعاية ١٦٧
- ٨٠) ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد ١١٧
- ٨١) الكتاب ١/٤٥٤ وينظر : الرعاية ٢٦٨
- ٨٢) ينظر : الرعاية ٢٦٨ ، التمهيد ١٧١
- ٨٣) ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد ١١٧ ، التمهيد ١٧١
- ٨٤) ينظر : التمهيد ١٧١
- ٨٥) ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد ١١٧
- ٨٦) ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد ١٦٧ ، هداية القاري ١٩١

- (٨٧) ينظر : هداية القاري ١٩٢
- (٨٨) ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٦٢
- (٨٩) ينظر : هداية القاري ١٩٣
- (٩٠) ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٦٢
- (٩١) ينظر : التمهيد في علم التجويد ١١٥
- (٩٢) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٦٣ ، نظرات في علم التجويد ٩٣
- (٩٣) ينظر : الاصوات اللغوية ٧٢
- (٩٤) ينظر : الاصوات اللغوية ٧٢
- (٩٥) ينظر : هداية القاري ١٩٥ ، نظرات في علم التجويد ٩٣
- (٩٦) ينظر : هداية القاري ١٩٦
- (٩٧) الكتاب ٤/٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٦٢
- (٩٨) ينظر : الاقناع ١/١٧٠
- (٩٩) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٦٠
- (١٠٠) ينظر : الواضح ٦٢
- (١٠١) ينظر : المفيد في شرح عمدة المجيد ١٣٣ ، الاصوات اللغوية ٧٢
- (١٠٢) ينظر : المفيد ١٣٣
- (١٠٣) ينظر : الواضح في شرح المقدمة ١١٥
- (١٠٤) التحديد في الاتقان و التجويد ١٦٧
- (١٠٥) الاقناع ١/١٨١
- (١٠٦) ينظر : الاصوات اللغوية ٧٢ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٦٢
- (١٠٧) ينظر : تاج العروس ٣/١٥١

- ١٠٨) ينظر: هداية القاري ٢٦٩
- ١٠٩) ينظر: تاج العروس ١٥١/٣
- ١١٠) ينظر: هداية القاري ٢٦٩
- ١١١) ينظر: الواضح ٧١، هداية القاري ٢٦٩
- ١١٢) الواضح ٧١
- ١١٣) هداية القاري ٢٨٠
- ١١٤) ينظر: المصدر نفسه
- ١١٥) ينظر: نظرات في علم التجويد ٨٣
- ١١٦) ينظر: الواضح ٧٢
- ١١٧) ينظر: الواضح ٧٢
- ١١٨) ينظر: المصدر نفسه
- ١١٩) ينظر: نهاية القول المفيد ١٨٣، الواضح ٧٢
- ١٢٠) ينظر: اتحاف فضلاء البشر ٥٣/١
- ١٢١) الخصائص ٢٥/٣، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٥٢٧
- ١٢٢) ينظر: هداية القاري ٢٨٣
- ١٢٣) الكشف ٦٠/١
- ١٢٤) المصدر نفسه ٦١/١
- ١٢٥) الموضح ١٦٦-١٦٧
- ١٢٦) الكتاب ٤٣٨/٤، ٤١٩
- ١٢٧) الموضح ١٦٦ - ١٦٧، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٥٢٩
- ١٢٨) جمال القراء ٨١، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٥٢٩
- ١٢٩) تاج العروس ٦٣٣٥/١

١٣٠) ينظر: اللعة البدرية في شرح متن الجزرية ٤٣ ، الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٣٩

١٣١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٧٧

١٣٢) ينظر: اللعة البدرية في شرح متن الجزرية ٤٣ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٧٧

١٣٣) ينظر: اللعة البدرية في شرح متن الجزرية ٤٣

١٣٤) ينظر: جهد المقل ١٥ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٧٧

١٣٥) مناهج البحث في اللغة ٩٠ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٧٨
١٣٦) ينظر: المفيد ٦٣

١٣٧) ينظر: المفيد ٦٢ - ٦٣ ، الواضح ٤١

١٣٨) ينظر: الواضح ٤١

١٣٩) ينظر: المصدر نفسه

١٤٠) ينظر: المصدر نفسه

١٤١) ينظر: النشر ١/١٤١ ، اللعة ٤٥ ، الواضح ٤٢

١٤٢) ينظر: اللعة ٤٥

١٤٣) ينظر: التحديد ١٥٣

١٤٤) الكتاب ١/٣٦٦

١٤٥) ينظر: التحديد ١٥٣

١٤٦) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨

١٤٧) الكشف ١/٢٠٩ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٠

١٤٨) النشر ٢/١٠٢

١٤٩) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٠

١٥٠) ولم يرد من ذلك لحفص عن عاصم سوى راء واحدة وهي راء (مجريها) هود

/ ٤١ فإنه امال فتحتها ينظر : هداية القاري ١٢٤

١٥١) ينظر: جهد المقل ٢١، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٣

١٥٢) ينظر: هداية القاري ١٢٥، الدراسات الصوتية ٤٨٣

١٥٣) ينظر: المصدران انفسهما

١٥٤) ينظر: الدراسات الصوتية ٤٨٢

١٥٥) الروم - هو الإتيان ببعض الحركة وقفا . ينظر اتحاف فضلاء البشر ١٣٤

١٥٦) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٣

٣٧

١٥٧) ينظر: المصدر نفسه

١٥٨) ينظر: الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٤٤

١٥٩) ينظر: الواضح في شرح المقدمة الجزرية ٤٤ ، الدراسات الصوتية عند

علماء التجويد ٤٨٤

١٦٠) ينظر: كفاية المستفيد ١٢ ، الدراسات الصوتية ٤٨٤

١٦١) ينظر: هداية القاري ١٣٤ ، الواضح ٤٥

١٦٢) ينظر: هداية القاري ١٣٥ ، المرشد ١٥٠

١٦٣) ينظر: المصدران انفسهما

١٦٤) الاصوات اللغوية/٢٦٤، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٦

١٦٥) التغليظ مرادف التسمين و التفخيم ، وبعض العلماء يستخدم مصطلح التغليظ

في اللام ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٦.

١٦٦) ينظر : هداية القاري ١٢٢

١٦٧) الموضح ١٦٤

- ١٦٨) ينظر : هداية القاري ١٢٣
- ١٦٩) اختلاف القراء ٦٠ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٨٧
- ١٧٠) ينظر :الدراسات الصوتية ٤٨٨
- ١٧١) ينظر :المصدر نفسه
- ١٧٢) ينظر :جامع البيان ٣٦٠
- ١٧٣)الموضح ١٦٤ ، الدراسات الصوتية ٤٩٠
- ١٧٤) ينظر :الاصوات اللغوية ٦٤ ، الدراسات الصوتية ٤٩٠
- ١٧٥)الكشف ١/ ١١٩ ، الدراسات الصوتية ٤٩٠
- ١٧٦) ينظر : هداية القاري ٢٠١
- ١٧٧) ينظر :المصدر نفسه
- ١٧٨) ينظر :هداية القاري ٢٠٢ ، المرشد ١٣٤
- ١٧٩) ينظر :المصدران انفسهما
- ١٨٠) ينظر :الواضح في شرح المقدمة ٥٢
- ١٨١) ينظر :هداية القاري ٢٠٣ ، الواضح ٥٢
- ١٨٢) ينظر :هداية القاري ٢٠٤
- ١٨٣) ينظر :هداية القاري ٢٠٦
- ١٨٤)التمهيد ١١٥
- ١٨٥) ينظر : هداية القاري ٢٠٩ ، المرشد ١٣٥
- ١٨٦) ينظر : هداية القاري ٢١١
- ١٨٧)هداية القاري ٢١٣
- ١٨٨) ينظر : المصدر نفسه

- ١٨٩) ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣٣٨ ، حجة القراءات ٧٥٤ ، اتحاف فضلاء البشر ٢/٢٠٩ الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة حفص عن عاصم ٨٤
- ١٩٠) ينظر : هداية القاري ٢١٣
- ١٩١) ينظر : اتحاف فضلاء البشر ١/٤١ ، هداية القاري ٢١٤
- ١٩٢) ينظر : المفصل ١/٥٥٢
- ١٩٣) ينظر : الكتاب ٤/٤٥٩
- ١٩٤) ينظر : هداية القاري ٢١٤
- ١٩٥) ينظر : هداية القاري ٢١٧ ، المرشد ١٢٠ ، الدراسات الصوتية ٣٩٦
- ١٩٦) ينظر : هداية القاري ٢١٧ ، الدراسات الصوتية ٣٩٦
- ١٩٧) ينظر : المصدران انفسهما
- ١٩٨) ينظر : الدراسات الصوتية ٣٦٩
- ١٩٩) ينظر : ابراز المعاني ١/١٤٤

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

أولا-المخطوطات

- ١- اختلاف القراء في اللام و النون لأبي الحسن السعدي (في حدود ٤١٠) - مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني الرقم ٤٢٥٤ مشرقيات (الاوراق ٦٠ - ٦١ ظ.

- ٢- جهد المقل -لمحمد بن ابي بكر المرعشي(ت ١١٥٠هـ) - مخطوط في مكتبة المتحف بغداد (الرقم ١١٠٦٨/٤).
- ٣-كفاية المستفيد في علم التجويد، لعبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣هـ)مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد(الرقم ١٠٨٩٥) ثانيا-المطبوعات
- ٤-اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تأليف : شهاب الدين الدمياطي الشهير بالبناء (ت ١١١٧) ، وضع حواشيه الشيخ انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ط ٣ ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧
- ٥-ابرار المعاني من حرز الاماني ، ابو شامة (ت ٦٦٥) ، مصطفى الحلبي ١٣٤٩
- ٦-الاصوات اللغوية - الدكتور ابراهيم انيس - مكتبة الانجلو المصرية - ٢٠٠٧ م
- ٧-الاقناع في القراءات السبع - احمد بن علي بن الباذش (ت ٥٤٠) ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش - مطبعة ركابي ونضر - دمشق ١٤٠٣
- ٨-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة - عبد الفاتح عبد الغني القاضي ، طبعة دار السلام القاهرة ط ١ ١٤٢٤ - ٢٠٠٤ م
- ٩-تاج العروس من جواهر القاموس - مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥) - دار الفكر (د . ت)
- ١٠-التبصرة في القراءات - مكي بن ابي طالب القيسي - تحقيق الدكتور : محيي الدين رمضان منشورات معهد المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافية و العلوم ط ١ ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م

- ١١- تذكرة الاخوان باحكام رواية الامام حفص بن سلمان - على محمد الضباع -
الاتحاد العام لجماعة القراء (د . ت).
- ١٢- التحديد في الاتقان و التجويد لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤)
تحقيق ، الدكتور غانم قدوري حمد ، مطبعة الخلود ط ١ ١٤٠٧ - ١٩٨٨ م .
- ١٣- التمهيد في علم التجويد تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة
١٤٠٧ - ١٩٨٦ م
- طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر في الجمهورية
العراقية.
- ١٤- التيسير الوافي في التجويد الكافي - اعداد جمال محمود حميد الكبيسي -
بحث غير منشور
- ١٥- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة - لابي عمرو الداني (ت ٤٤٤)
تحقيق - محمد
صدوق الجزائري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ١ ٢٠٠٥ م
- ١٦- جمال القراء - علم الدين بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣) تحقيق على حسين
البواب مكتبة
التراث . مكة المكرمة ط ١ ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م
- ١٧- حاشية الصبان - شرح الاشموني على الفنية ابن مالك - تحقيق - محمود
بن الجميل - مكتبة الصفا ط ١ ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م
- ١٨- الحجة في القراءات السبع - لابي على الفارسي النحوي (ت ٣٧٧) تحقيق
الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان ، ط ١٢٠٠٧ م

- ١٩- حجة القراءات - ابو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت في القرن الرابع الهجري) تحقيق : الدكتور سعيد الافغاني ' منشورات جامعة بنغازي - ط ١ ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م
- ٢٠- حق التلاوة - حسني شيخ عثمان . مكتبة المنار - الاردن (د . ت)
- ٢١- الخصائص . ابو الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة و النشر بيروت - لبنان (د . ت)
- ٢٢- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد - الدكتور غانم قدوري حمد ، مطبعة الخلود - بغداد ط ١ ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م
- ٢٣- الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق الدكتور احمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م ٤١
- ٢٤- سراج القاري المبتدي و تذكار المقرئ المنتهي - لابن القاصح البغدادي (ت ٨٠١ هـ) ضبطه و صححه وخرج اياته محمد عبدالقادر شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١ ١٤١٩ - ١٩٩٩ م
- ٢٥- الصحاح في اللغة - اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣) - مطابع دار الكتاب العربي مصر (د . ت) .
- ٢٦- القاموس المحيط لمحب الدين الفيروز ابادي (ت ٨١٧) تحقيق مجدي فتحي السيد المكتبة التوقيفية -القاهرة مصر (د.ت)
- ٢٧- الكتاب -لابي بشير عمرو بن عثمان بن قنبل (ت ١٨٠) تحقيق -عبد السلام محمد هارون-عالم الكتب ط ٣-بيروت- ١٤٠٣-١٩٨٣ م

- ٢٨-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها -مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) -تحقيق -محيي الدين رمضان -مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م
- ٢٩-لسان العرب-ابن منظور(ت ٧١١ هـ)طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
- ٣٠-اللمعة البدرية شرح متن الجزرية-تأليف محمود محمد عبد المنعم العبد-دار الكتب العلمية-بيروت لبنان ط ١ ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ
- ٣١-المرشد في علم التجويد-الشيخ زيدان محمود سلامة العقرياي-دار الفرقان ط ٤-١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م
- ٣٢-المفصل في صناعة الاعراب -الزمخشري-دار ومكتبة الهلال-بيروت-لبنان ط ١ ١٩٩٣م
- ٣٣-المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد-للحسن بن قاسم المرادي-تحقيق الدكتور علي حسين البواب مكتبة الزرقاء-الاردن ١٤٠٧-١٩٨٧م
- ٣٤-مناهج البحث في اللغة-تمام حسان-دار الثقافة الدار البيضاء ط ٢ ١٣٩٤-١٩٧٤
- النشر-محمد بن محمد بن الجزري(ت ٨٣٣ هـ)مطبعة-مصطفى محمد بمصر(د.ت)
- ٣٥-نظرات في علم التجويد-تأليف-ادريس عبد الحميد الكلاك اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ط ١ ١٤٠١ هـ-١٩٨١م
- ٣٦-هداية القاري الى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي-المملكة العربية السعودية ١٤٠٢-١٩٨٢م
- ٣٧-الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد -تأليف-عزت عبيد الدعاس ط ٢ دار الارشاد للنشر ٢٠٠٢

٣٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد-محمد مكي نصر الجريسي-مكتبة الصفا

ط١-١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

ثالثا- الرسائل الجامعية

٣٩-الظواهر اللغوية و النحوية في قراءة حفص عن عاصم خالد احمد هواس -

رسالة ماجستير-كلية الاداب/جامعة بغداد-١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٠-الموضح في وجوه القراءات وعللها تأليف : نصر بن علي بن محمد

الشيرازي (ت بعد ٥٦٥هـ) ،دراسة وتحقيق-عمر حمدان الكبيسي-رسالة دكتوراه

١٤٠٨هـ.